له فلا يعده كبيرا وكذلك وكذلك المنيب الى الله
تعالى كم يجتهد ويتعب بالرياضة وصيانة
النفس من الشهوات واللذات وعسى الله
ان يتم له ركعتين في ادب وطهارة وكم يتضرع
الى الله عسى ان يرزقه ساعة مناجاة بصفوة
وحلاوة فلعله يظفر بذلك في شهر مرة بل في
سنة بل في العمر كله مرة عد ذلك اكبر منة و
اعظم نعمة فكم يسر وكم يشكر الله تعالى ولا
يكترث بمقاساة ما قاساه من المشقات وما
كابده من الليالي وهجر من الايات ثم ترى الذى
يزعم انه راغب في العبادة يحب ان يحصل
منها سالوا احتاج احدهم في تحصيل مثل هذه
العبادة الصافية الى ما قدر من نقصان لقمة
من عشاهم وترك كلمة لا تعنيهم او دفع نوم ساعة
عن اعينهم فلا تسمح انفسهم بذلك ولا تطيب
قلوبهم وان اتفق لهم في النادر حصول عبادة
في صفوة فلا يعد ولها خطرا ولا يتقد مون
فيها كثير شكر وانما يعظم سرورهم ويكثر بالغا
حمدهم اذا حصل لهم درهم او استقامت لهم
كسوة وطابت لهم مرقة او طابت لهم في سلامة
البدن رقدة فيكونون عند ذلك الحمد لله

هذا

هذا فضل من الله فاني يساوى هولاء الغا فلو
العاجزون اولئك السعداء المجدين المجتهدين
ولذلك صار هولاء السالكين عن هذا الخير محرومين
واولئك الموبد ونه به ظافرين فائزين ولذلك
قسم الامر احكم الحاكمين فهذا التفصيل قوله تعالى
اليس الله باعلم بالشاكرين الاصل الثاني ان النعمة
انما تسلب ممن لا يعرف قدرها والذى لا يعرف
قدرها الكفور الذى كفرها ولا يودى شكرها
ودليل ذلك قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذى
اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان
فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه
اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب
ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل
القوم الذين كذبوا باياتنا هذه الاية في
بلعام ابن باعورا ومن كان مثله في كفران
النعم وكان بلعام من اكابر بنى اسرائيل ويعرف
اسم الاعظم ويكشف له عن اللوح المحفوظ
فطلب منه بنو اسرائيل ان يدعوا على موسى عليه
الصلاة والسلام بالهلاك ليستريحوا
من التكاليف التى تاتى على لسانه من عند
الله ولم يزالوا يرغبون بلعام بالهدايا

Copyright © King Saud University